المحاضرة الرابعة عشرة

اسم التفضيل اسما الزمان والمكان واسم الآلة

إسم التفضيل:

تعريفه: هو اسم مشتق على وزن "أفعل"يدل غالبا، على أن شيئين اشتركا في معنى و زاد أحدهما على الآخر في هذا المعنى، نحو"سمير أجمل من زيد" فسمير المفضل و زيد المفضول، أو المفضّل عليه.

يقول ابن عقيل في شرح الألفية

صُغ مِن مَصوغ مِنْهُ للتّعجُّبِ ‹‹أَفْعَلَ›› للتّفْضيل، وأْب اللّذْ أُبي[1]

فهو اسم مبني على"أَفْعَل" للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة، و زاد أحدهما على الآخر فيها، و سواء أكانت هذه الزيادة تفضيلا، نحو: أجمل، أحسن، و أعظم، أم تنقيصا نحو: أرذل و أقبح[2]

2- وزنه: لاسم التفضيل وزن واحد هو "أفعل" و مؤنثه "فُعلى" نحو: أصغر، صغرى وقد حذفت الهمزة في "خير، حب، شر"، و أصلها أخير، أحب، أشرّ، و يجوز استعمال هذا الأصل.[3] و شر و حب" حذفت همزتها لكثرة استعمالها و دورانها في الكلام، نحو قوله تعالى: ﴿و لَأَمة مؤمنة خَيْرٌ مِن مُشْرِكةٍ و لو أعْجَبَتْكُم﴾[4] و قوله تعالى: ﴿إنّ شَرَّ الدّوابِ عنْدَ الله الصُّمُّ البُكُمُ﴾[5].

3- شروطه:

ولا يجى ممّا لمَّجهُول بُني أن لا يجُوز لالْتباس بَيّن

ومن شروط أفعل التفضيل أيضا لا يبنى من الفعل المبنيّ للمجهول دفعا للإلباس وإليه و لا يجيء أفعل التفضيل مما بني لمجهول أي من الفعل الذي بني للمجهول لئلا يؤدي لالتباس ، يعني أنه لو جاز بناؤه من المبنيّ للمفعول لأدّى التباس تفضيل المفعول بتفضيل الفاعل ، لو قيل : فلان أضرب من فلان لم يعلم أن المراد أكثر ضاربية ، أو أكثر مضروبية،

---

[1] -جلال الدين البلقيني، شرح ابن عقيل، ص 59.

[2] -بلقاسم بلعرج، لغة القرآن الكريم، ص 292.

[3] إيميل بديع عقوب، موسوعة النحت و الصرف و الإعراب، دار العلم، ط 01، بيروت-لبنان، 1988 م ،ص 60

[4] -سورة البقرة، 221.

[5] -سورة الأنفال، 22.

صياغة اسم التفضيل: يصاغ اسم التفضيل من مصدر الفعل الذي يراد التفضيل في معناه على وزن (أفْعَل) بشرط أن يكون هذا الفعل ثلاثيا متصرفا، تاما- مبنيا للمعلوم قابلا للتفاضل في معناه مثبتا لذلك لا يشتق (أفعل التفضيل) من "دحرج" لأنه من فوق الثلاثي ولا من "نِعْم" لأنه جامد غير متصرف، و لا من "كان" لأنه ناقص غير تام و لا من "كُتِب" لأنه مبني للمجهول و لا من"مات" لأنه غير قابل للتفاضل ، ولا من نحو "ما كتب " لأنه منفي غير مثبت ، وإذا أريد صوغ اسم التفضيل مما لم يستوف الشروط ، فإننا نصوغ المفاضلة بطريقة غير مباشرة ، وذلك بأن يؤتى بمصدره منصوبا بعد "أشد" أو "أكثر" أو نحوها، (زيد أكثر إيمانا من سمير) أما إذا كان الفعل جامدا نحو "بِئس" و "نِعْم" أو غير قابل للمفاضلة نحو "مات " فإنه لا يجوز التفضيل فيه مطلقا[6].

اسما الزمان والمكان

1- تعريف اسم الزمان: اسم مشتق من يفعل لزمان وقوع فيه الفعل (كاسم المكان) فكل مثال يصلح لاسم المكان يصلح الزمان من غير فرق، سواء كان صحيحا أو معتل الفاء، أو اللام،أو لفيفا.[7]

2- تعريف اسم المكان: قلنا بان اسم المكان اسم مشتق من يفعل المبني للمعلوم لمكان وقع فيه الفعل.[8]

3- صياغتهما: ما بني منهما من الثلاثي المجرد على ضربين: مفتوح العين، ومكسورها، فالأول بناؤه من كل فعل كانت عين مضارعه مفتوحة، كـ"المشْرَب، الملْبَس و المذْهَب" أو مضمومة كـ"المصدر والمقتل و المقام، إلا أحد عشر اسماً وهي" المنْسك والمجْزر ،المنْبت ،المطْلِع، المشْرق، المغْرِب و المفْرِق و المسْقِط والمسْكِن ،المرْفِق و المسجد".

و الثاني: بناؤه من كل فعل كانت عين مضارعه مكسورة،كـ " المحْبَس، المبْيَت و المصيف ومضْرِب الناقة ومنْتَجِها "مَفْعِل". إلا ما كان فيه معتل الفاء أو اللام،فإن معتل الفاء مكسور أبدا،كـ" الموْعِد و الموْرِد، الموْضِع والموْصِل و الموْجِل". و معتل اللام مفتوح أبدا، كـ" المأْتى، المَرْمى،المَأوى و المثوى" وذكر الفراء أنه قد جاء مَأْوِي الإبل بالكسر"فعْلي".

---

[6] إيميل بديع يعقوب ، موسوعة النحو والصرف و الإعراب ، ص، 61 .

[7] - عبد الباسط بن محمد بن حسن البورني المناسي، فتح الكريم اللطيف ، شرح أرجوزة التصريف،ص، 235.

[8] - المرجع نفسه ،ص،242.

وقد تدخل على بعضها "تاء التأنيث"كـ"المزِلَة، المظِنَة و المَقْبَرَة والمشْرَقة والموقعة الطائر" " مَفْعَلة". وأما ما جاء على "مفْعُلة" بالضم، كـ "المقْبُرة والمشْرُقة والمسْرُبة"، فأسماء غير مذهوب بها مذهب الفعل. وأما ما بني من الثلاثي المزيد فيه والرباعي، فعلى لفظ اسم المفعول، كـ" المُدْخل، المُخْرَج والمُقَار".[9] و في قولهم :" فلان كريم المرَكَّب، المقَاتَل والمضطرَب ،المتقلب والمتَعامل والمتدحرج والمحْرَنجم"، قال العجاج[الرجز].مُحْرَنجَمُ الجامِل والنُّيَّفُ.

و إذا كثر الشيئ بالمكان قيل فيه"مَفْعَلَة" بالفتح، يقال:" أرض مَسُبَعةُ،ومأسدة ومَدُأبة ،مَفْعأة ومقثأة ومبْطَخَة". قال سيبويه: ولم يجيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف من نحو الضفدع والثعلب كراهة ان يثقل عليهم، لأنهم قد يستغنون بأن يقولوا: كثيرة الثعالب.

ولا يعمل شيئ منها، و|"المجَرَّ" في قول النابغة[الطويل]:

كأن مَجَرَّ الرَّامِسَاتِ ذُيُولَهَا عليه قضيمُ نَمَّقَته الصَّوانِعُ

مصدر بمعنى "الجر"وقبله مضاف محذوف تقديره كان أثر جر الرامسات. [10] ذكر اسْمَيْ الزمان والمكان من الثلاثي المجرد، ولم يذكر من غير الثلاثي المجرد، لأن الغرض بيان الأبنية وتفصيل أحوالها وأحكامها، وكيفية أخذ بعضها من بعض، ولما لم يكن لاسْمَيْ الزمان والمكان من غير الثلاثي أحوال وأحكام وتفاصيل، بل كان صيغتهما منه على صيغة اسم المفعول منها، لم يحتج إلى ذكرهما، مع أن ظهور المناسبة بين المفعول والزمان والمكان استدعت حمل اسميهما على اسم المفعول، وأغنت عن ذكرهما، كما أغنى اتحاد المصدر الميمي في بعض الثلاثي معهما، عن ذكر صيغته من غير الثلاثي بسبب استدعاء جملة عليهما.[11]

من أشهر صيغ اسمي الزمان والمكان:

1/"مَفْعِل"

2/"مَفْعَل"

3/"مُفْعَل"

ترد هذه الصيغة اسم مفعول واسم مكان، فقضية اسم المفعول من الثلاثي المزيد من القضايا غير المستقلة ، فهي تشترك مع قضايا أخرى كالمصدر الميمي واسمي الزمان والمكان ، واسم الآلة ،

---

[9] - الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب،ص،306.

[10] - المصدر السابق،ص، ص، 308،309.

[11] - عبد الباسط بن محمد بن حسن البورني المناسي، فتح الكريم اللطيف شرح أرجوزة التصريف، ص،234.

وتداخل هذه الموضوعات يجعل التفريق بينهما صعبا إلا بالسياق ، فكلما تتفق في صياغتهما من غير الثلاثي المجرد بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة و فتح ما قبل الآخر، يقول سيبويه:" فالمكان والمصدر يبنى من جميع هذا بناء المفعول، وكان بناء المفعول أولى به، لأن المصدر مفعول والمكان مفعول فيه، فيضمون أوله، كما يضمون المفعول، لأنه قد خرج من بنات الثلاثة فيفعل بأوله ما يفعل بمفعول*."

4/"فُعْلَى"

5/"مسْتَفْعَل"

ترد هذه الصيغة اسم مفعول واسم مكان ومصدرا، وأكثر ما تطرد في اسم المفعول واسم مكان ويفصل بين ذلك بالسياق،وما يلاحظ فيها أن أحرف الزيادة تقع كلها قبل فاء الكلمة. ويزداد في

اسم الآلة.

1- تعريفه: اسم ما يُعالج به، ويُنقَل ويجيء على (مِفْعَل، مِفْعَلَة، مِفْعال) كـ (المِقَص، المِحْلَب، المِكْسَحة، المِصْفاة المِقْراض، والمِفْتاح).[12]

- فهو اسم مشتق من يُفْعَل المبني للفاعل للآلة، فمعنى قوله: للآلة كما قال ابن كمال: أي ليدل على الآلة اللغوية للفعل، وهي ما يستعان به في الفعل، كالقلم للكتابة.فكأنه قال: اسم مشتق من يَفْعفُل لما يستعان به في ذلك الفعل، فكان تعريف الآلة الاصطلاحية بالآلة اللغوية.[13]

وصيغة المطردة(مِفْعَل) بكسر الميم، وفتح العين، نحو مِضرب، مِفْتَل، ومِفْتَح.[14]

اسم الآلة هو اسم يعالج به وينقل ويجئ على (مِفْعَل و مِفْعلة و مِفْعال) كـ: "المِقْص و المحْلب و المكسحة، و المفتاح "[15]، فاسم الآلة إذا ثلاثة أوزان، الأول : "مِفْعَلُ " : كمِبْضَعُ و مِرْقَمُ و مِعْبَرُ و مِقْصُّ و الثاني: " مِفْعَلةُ " :كمِكْسَحَةٍ و مِعْبَرةُ و مِشْرَبةٍ ، و الثالث : "مِفْعَال " كمِفْتَاحُ و مِحذافُ و مِقْرَاض، وقد جاء في كلام العرب أسماء للآلات مشتقة من الفعل على غير هذه الأوزان شذوذا ،

---

[12] - الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب،ص، 309.

ينظر عبد الباسط بن محمد بن حسن البورني المناسي، فتح الكريم اللطيف شرح أرجوزة التصريف، ص244.

[13] - المرجع نفسه، ص، ص،243،244.

[14] - المرجع نفسه، ص،244.

[15] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 151

وذلك مثل : مُنْخُل ، مُكْحُلة ، مُسْعُط ، ثم أن هناك أسماء آلة ليست لها أفعال فبقيت أسماء جامدة غير مشتقة، وهي لا تتخبط قاعدة معينة ، مثل: "سكين ، سيف، قدوم، فأس شوكة، رمح، درع .....الخ"[16].

2- أشهر صيغ اسم الآلة:

أ/" مِفْعَلُ

ب/" مِفْعَالُ" : ذكر العلماء أن هذه الصيغة تأتي اسما وصفة،فالاسم نحو: مِنْقار ومِفتاح ومِحراب والصفة نحو: مِفْساد و مِصْلاح و مِضحاك، وتأتي للمبالغة وللآلة، فمجيئها للمبالغة.....في اللازم والمتعدي، نحو:مِنحار، مِطعان، مهذار،معطاء، و مِقوال و مسماع...الخ، و أما مجيئها للآلة فنحو: مِفتاح، مِقراض ومِصباح،و(مِفْعال) اسم آلة غير معروف في اللغات السامية، وإنما هو (فِعال) و(مِفْعال) فرع عليها بدليل أن في العربية بقايا من الصيغ القديمة على وزن (فِعَال)للآلة، نحو: لِسان، نِطاق،و ذِراع، إلا أن اللغة العربية فيما يبدو عندما أرادت التوكيد في هذه الصيغة أضافت ميم التوكيد إلى أول (فِعال) فأصبحت (مِفْعال) أي [م+ فعال]، وزيادة الميم في أوائل الكلمات من الظواهر المطردة في اللغات السامية ومنها العربية،لإفادة معان متعددة و بخاصة في المشتقات.

وهذه الصيغة معدولة من الصفات،ومحمولة على الاسمية ويستوي فيها المذكر والمؤنث مثل (فُعول) ، كما أنها شبيهة بالمصادر لزيادة الميم فيها.... ويبدو مما سبق أن هذه الصيغة كانت في الأصل للآلة ثم استعارتها العرب لمن كان عمله أو صفته كالآلة من حيث الكثرة والاستمرار، روي عن أبي البقاء في الكليات:" (مِفْعال) لمن اعتاد الفعل حتى صار له كالآلة، وهذا الوزن يأتي لاسم الفاعل لغرض التكثير والمبالغة كالمفضال"[17].

---

[16] - عبده الراجحي، التطبيق الصرفي ص 89

[17] - بلقاسم بلعرج، لغة القرآن الكريم، ص،ص،208،207.